اتقاء شره والتخلص منه عرضت أن تصنع له طعاما ووعدته بيوم أنيس فأقام الملك عندها وتركها تصنع الطعام، فما كان منها إلا أن صنعت تسعين صحنا من الأطعمة المختلفة وكان الملك كلما ذاق قطعة من هذه الصحون المنوعة وتذوقها وجد الطعم واحدا لا يختلف باختلاف الصحون والأنواع فقال للجارية: أرى هذه الأنواع كثيرة وطعمها واحد، فقالت له الجارية: أسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك لتعتبر به، . . . إن في قصرك تسعين محظية مختلفات الألوان وطعمهن واحد.

هذا المتنوع المختلف ينتهي بأن يكون واحدا، فتسعون جارية لسن سوى واحدة، وتسعون صحنا ليس سوى صحن واحد.

كلهن واحدة. . .

كلهن شهرزاد. . .

وكل النساء جارية واحدة. . .

وكل الحكايات حكاية واحدة. . .

لقد استخدمت الجارية الطعام بوصفه لغة وبوصفه نصا سرديا. وتكون الصحون التسعون بمثابة المفردات اللغوية التي تشكل حكاية واحدة أو جملة واحدة.

وجاء الطعام بوصفه تعبيرا يعتبر به الملك. فالطعام مجاز لغوي يحمل رسالة مشفرة تتقي به المرأة غائلة الوحش المتربص بها فتشبع نهمه وتملأ فمه بالمجاز الدال الذي يمتص لعابه ويكسر شبقه وشهوته، فتسلم المرأة منه بعد أن أثبتت له أن لديه تسعين جارية كلهن واحدة مثلما أنه هو واحد. والواحد يكفيه واحدة، واللغة والمجاز كفيلان بكسر العين الزائغة.

هذه حكاية تنطوي على خطاب أنثوي دفاعي يحمي المرأة كنوع ويوحد وجودها النوعي في أن يجعل كل النساء امرأة واحدة، هي شهرزاد، ويجعل الأطعمة طعاما واحدا هو اللغة.